الشرعي واما معناها اللغوي ففي التبصرة انه تحمل جملة من الكلام
الى المقصود بالدلالة انتهى وقد عرفت معنى الرسول بانه الشخص
انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه الكتاب
بخلاف النبي فانه اعم كما مر في صدر الكتاب عند قول المصنف والنوع
الثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة حكمة اي غاية حميدة وفي هذا
اي في ارسال الرسل حكمة اشارة الى ان الارسال واجب لا بمعنى الوجوب
على الله تعالى بمعنى الالزام من الوجوب الذي زعمه المعتزلة بحيث يكون تركه
موجبا للسفه والعبث عبد الحكيم بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه
اي تستوجب ولا يتم بدونه لكن لما كان رعاية وجه الحكمة في افعاله
امرا تفصيليا وشيئا عاديا لا واجبا عقليا لم يجب عليه تعالى موجبه
ومقتضاه ايضا ومن خفي عليه هذا المعنى قال مع قوله قضيته تقتضيه تربصا
لا يصار الى مدعى الوجوب فيلزم عدم منافاة الحكمة لعدم الارسال اعترض عليه
باحتمال ان يكون في عدم الارسال حكمة خفية وردّ هذا الاعتراض على ما ذكره
اظهر وجوابه ادعاء العلم الضروري بان قضية الحكمة تقتضي الارسال ابو نور
اقول المراد بمن خفي عليه هذا المعنى وبالمعترض هو العلامة احمد بن موسى الشهير
بالخيالي رحمه الله وقد قرره في حاشيته جليا وما ذكره قرره كما ايضا موافق لما ذكره
مولانا ابو نور رحمهم الله تعالى لما فيه اي في ارسال الرسل من الحكم جمع الحكمة والمصالح

التي

تخفى على العقول وتعجز عنها الفحول وليس كل الارسال يمتنع كما زعمت
السمنية والبراهمة وفي الصحاح البراهمة قوم من الهند لا يجوزون على الله
بعثة الله الرسول وفيه ايضا والسمنية بضم السين المهملة وفتح الميم فرقة
من عبدة الاصنام يقولون بالتناسخ وينكرون الاخبار شرح هندي
السمنية بضم السين وفتح الميم منسوب الى السمن وهو اعظم اصنامهم والبراهمة
منسوب الى برهم وهو ايضا اكبر اصنامهم والمشهور انهم ينكرون ذبح البقرة
واكل لحومها كذا في بعض الحاشية وفي بعضها البراهمة جماعة منسوب الى شخص
وهم من الحكماء الهند ينكرون البعثة والنبوة انتزع ما في بعضها في بعض الحاشية
المذكورة اولا فالسمنية والبراهمة ان ما جاء به النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم
ان كان حسنا عند العقل فلا حاجة الى النبي عم اذ يعلم بالعقل وان كان
قبيحا فلا يقبله العقلاء سواء جاء به النبي عليه السلام اولا والجواب
انما يستحسن العقلاء ويستقبح من غير حاجة الى التعلم قليلا جدا كالصدق
والعدل والكرم والشكر النعمة وقبح الكذب وقتل الحر والزنا والسرقة والايذاء
والباقي من جملة ما لا يستقل العقل بادراكه بل يحتاج الى النبي عم والاوقع
النزاع المذكور انتهى بان اقتضى عقل واحد من العقلاء خلاف ما اقتضى عقل الآخر
او استكره عقله ضد ما استحسنه عقل الاخر فيقع النزاع وهذا اذا اقتضى عقل الكل
واعلم ان المنكرين للبعثة تسع طوائف على ما قاله العلامة عضد الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)